لان العطا اكثر استعماله فيما تحمد عاقبته حتى اذا افضى الى الاخرة
اى صار اليها لم تكن له حسنة يعطى بها خيرا قال الطيبى قوله لا يظلم
اى لا ينقص وهو يتعدى الى مفعولين احدهما مومنا والاخر حسنة
والبا فى قوله يعطى بها ان حملت على السببية يحتاج الى مقدر اى يعطى
بسببها حسنة وان حملت على البدل فلا وذكر فى القرينة الثانية ان
الكافر اذا فعل حسنة يستوفى اجرها بكمالها فى الدنيا حتى لا يكون
له نصيب فى الاخرة والمومن انما يجزى الجزا الاوفى فى الاخرة وتحرير المعنى
ان الله لا يظلم احدا على حسنة اما المومن فيجزيه فى الاخرة الجزا الاوفى
ومفضل عليه فى الدنيا واما الكافر فيجزيه فى الدنيا وما له فى الاخرة
من نصيب حم م فى التوبة عن انس ولم يخرجه البخارى •
ان الله لا يعذب بنار جهنم من عباده الا المارد المتمرد اى العاتى الشديد
المفرط فى الاعتدا والعناد الذى يتمرد على الله فاشرك معه غيره وابى اى امتنع
ان لا يقول لا اله الا الله اى مع قرينتها وبقية شروطها وهذا الخبر لا يدخل النار
من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان وقد عورض بخبر اخرجوا من النار
من فى قلبه مثقال حبة من خردل من ايمان ورفع التعارض بحمل الايمان
العاصم عن النار على الايمان العلمى والعملى وخلافه على خلافه ه عن ابن
عمر قال قالت امراة يا رسول الله اليس الله ارحم الراحمين قال بلى قالت
او ليس الله ارحم بعباده من الام بولدها قال بلى قالت فان الام لا تلقى
ولدها فى النار فاكب رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكى ثم رفع راسه
فذكره وفيه هشام بن عمار وسبق قول ابى داود فيه وابراهيم بن اعين
قال فى الكاشف ضعفه ابو حاتم واسماعيل بن يحيى الشيبانى قال متهم
وقال فى الضعفا قال يزيد بن هارون كذاب انتهى •
ان الله لا يغلب بضم اوله وفتح ثالثه اذ لا ضد له ولا ند ولا راد لقضائه
ولا معقب لحكمه فهو الغالب القاهر فوق عباده ولا يخلب بخا معجمة اى
لا يخدع ولا ينبا بما لا يعلم اى لا يخبره احد بشى لا يعلمه قل اتنبئون
الله بما لا يعلم فى السموات ولا فى الارض لا يعزب عن علمه مثقال ذرة فى
الارض ولا فى السما بل عالم بجميع الامور ظاهرها وخفيها كليها وجزئيها
على المذهب المنصور وقول الحكما يعلم الجزئيات على الوجه الكلى لا الجزئى
الطويل فى رده وحق من علم انه تعالى موصوف بذلك ان يقف على قدم
الادب ويعمل على قضية ما هو شانه من العجز وعدم مقاومة قهر الربوبية
فى شى ولا يخادعه فان من خادعه فانما يخادع نفسه طب عن معاوية

قال الهيثمى

قال الهيثمى فيه يزيد بن يوسف الصنعانى ضعيف متروك الحديث •
ان الله لا يقبض العلم المودى لمعرفة الله والايمان به وعلم احكامه اذ
العلم الحقيقى هو ذلك انتزاعا مفعول مطلق قدم على فعله وهو ينتزعه
اى محوا يمحوه قيل ولا يجوز تقديمه لانه موكد ورتبته التاخير لانه
كالتابع فيكون اما منصوبا بفعل يفسره ما بعده واما مفعولا لقوله
لا يقبض من صدور العباد الذين هم العلما لانه اكرم الاكرمين وهو
وهبهم اياه فلا يسترجعه ولكن يقبض العلم وضع الظاهر موضع
المضمر لزيادة التعظيم كما فى قوله تعالى الله الصمد بعد قل هو الله احد
بقبض العلما اى بموتهم فيقبض العلم بتضييع التعلم فلا يوجد فيمن
بقى يخلف من مضى وفى رواية للبخارى بدل هذا لكن ينتزعه
منهم بقبض العلما بعلمهم وتقديره ينتزعه بقبض العلما مع علمهم ففيه
نوع قلب وفى رواية ولكن ذهابه قبض العلما ومعانيها متقاربة
قال ابن المنير محو العلم من الصدور جايز فى القدرة لكن الحديث
دل على عدم وقوعه حتى ابتدائية دخلت على الجملة اذا لم يبق
بضم اوله وكسر القاف علما وفى رواية يبق عالم بفتح اليا والقاف
وفى رواية اذا لم يترك وعبر باذا دون ان ايما الى انه كاين لا محالة
بالتدريج اتخذ اصله ايتخذ قلبت الهمزة يا ثم ادغمت اليا فى التا
الناس روسا روى بضم الهمزة والتنوين جمع راس وروى بفتحها
وهمزة اخرى جمع رئيس قال النووى كلاهما صحيح لكن الاول اشهر
والمراد بالناس جميعهم فلا يصح ان الناس اتخذوا روسا جهالا
الا عند عدم العالم مطلقا فسقط ما توهم من ان اذا شرطية ويلزم
من انتفا الشرط انتفا المشروط ومن وجوده وجوده لكنه ليس
كذلك لجواز حصول الاتخاذ مع وجود العالم وهذا حث على لزوم
العلم جهالا جهلا بسيطا او مركبا فسيلوا بالبنا للمجهول وضميره
يعود الى روسا فافتوا بغير علم فى رواية برايهم اى استكبارا وانفة
عن ان يقولوا لا نعلم فضلوا فى انفسهم واضلوا من افتوه وفى رواية
واضلوا عن سوا السبيل وهذا تحذير من ترييس الجهلة وان الفتوى
هى الرياسة الحقيقية وذم من يقدم عليها بلا علم وان قبضه موت
حملته لا محوه منهم ولا يلزم من بقا القران حينئذ بقا العلم لانه
مستنبط منه ولا يلزم من نفى المستنبط نفى المستنبط منه والعالم
وان كان قاريا فهو اخص ولا يلزم من نفى الاخص نفى الاعم وفيه جواز خلو

Copyright © King Saud University